المشكاة
العدد ٨
بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ سورة النور ٣٥
نشرة شهرية تصدرها وحدة دعم القراءة والتلقي/ شعبة المكتبة النسوية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة
العباسية المقدسة / العدد ٨ / شهر شوال ١٤٣٨هـ
السلام عليك يا خاتم الرسل محمد

انقضى شهر رمضان المبارك، وافلح به من أفلح، وفاز الفائزون، وخسر المبطلون، ونجا المخلصون، شهر عظيم كان مملوء بالعطايا والهبات، والرحمة والمغفرة، والعتق من النار، ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[1].

ويرحل الضيف المبارك، وتودعهُ القلوب على أمل اللقاء والوفاء بالوعد، وتنحدر الدموع الساخنة من العيون مملوءة بالتوبة، وتحن له القلوب قبل وبعد غياب هلاله.

ويأتي العيد بالبهجة والسرور، وتجاهد النفس على أن تبقى على العمل الصالح، ولكن يتربص الشيطان وجنوده لهدم اسوار الايمان في النفس، ويعمل بجد وتفاني على إضعافها.

فيا ترى هل نبقى على العهد بالعمل الصالح؟ أم يَقبِل إلينا شهر رمضان القادم إن أمد الله في اعمارنا ونحاكيه بلهجة المذنب الذليل.

﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2]

.....

١- البقرة: ١٨٥.

٢- الاعراف: ٢٣.

لمياء حسين الموسوي
وحدة دعم القراءة والتلقي

التدقيق اللغوي	التنضيد	التصميم
مصطفى كامل محمود	حوراء حسن الهاشمي	إسراء حميد

الاستفتاءات الشرعية في الفصول العشائرية

اسم القارئة : سهيلة جاسم محسن

إن للعشائر العراقية أهمية كبيرة و دوراً مؤثراً في حفظ واستقرار المجتمع الإسلامي، وهي تمثل الركيزة الأساسية والمكون الأهم من مكونات الشعب العراقي، والسند القوي في دعم المرجعية الرشيدة في النجف الأشرف، بالإضافة إلى مساهمة العشائر في حل النزاعات والصراعات التي تحدث في مجتمعنا، فإن لهم دوراً في حقن دماء الأبرياء والحفاظ على ممتلكاتهم، لكن في هناك بعض الأحيان أعرافاً متداولة عند العشائر لا يتم فيها مراجعة رجال الدين.

وجاءت فتاوي المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله والمرجع الديني الكبير سماحة السيد محمد سعيد الحكيم دام ظله فيما يخص عشائرنا وعاداتها وتقاليدها وموروثها ورأي الشرع بخصوصها، لتكون العشائر على بينة من الأحكام والتقاليد التي تتخذها، قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[2]، فعلى العشائر الكريمة الالتزام بجميع الأحكام الشرعية وعدم الخروج عنها، ونبذ العصبية وإشاعة روح الأخوة والمحبة والعطاء والتسامح في المجتمع المسلم، والاقتداء بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

١- المائدة: ٤٤.

٢- المائدة: ٥٠.

شهر رمضان المبارك

اسم القارئة: فردوس عباس علي

أ- امتازت الأمة الإسلامية عن سائر الأمم بعدة خصائص وأهمها: هي خير الأمم على الإطلاق بوجود نبيها صلى الله عليه وآله حيث شرفها بهذه الخصوصية، فكان لها التقدم على سائر الأديان، وقد بين القرآن الكريم ذكر للرسول الكريم صلى الله عليه وآله تلك المنزلة التي يبقى أثرها على مدى الدهور إلى يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾(١)، ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٢)، فإن ذكره الخالد في الليل والنهار، وتعظيمه والحفاظ على كرامته في حياته وبعد استشهاده.

ب- الشفاعة التي طلبها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من ربّ العالمين كي ينالها كلّ من ارتكب ذنباً وأقلع عنه وندم على فعله.

ت- وجوده صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين.

ث- ومن خصائص هذه الأمّة أن خلفاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من نسله ويسيرون وفق مناهجه رغم الأذى الذي لحق بهم والإنكار لهم، كل هذا إلا أن سجيتهم الكرم، وعادتهم الإحسان.

ج- ومن خصائص هذه الأمّة وجود شهر رمضان المبارك وفرض صيامه على المسلمين، إلّا لمن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر، وجزاء ذلك الجنة التي هي مأوى الراغبين، إن للصيام فوائد جمة للإنسان المسلم من حيث يشعر بها أم لا، فهو وإن يبلغ به الجهد المضنى في سبيل أداء الواجب المفروض عليه، إلّا أنّه يكتسب أموراً لا يمكن التغافل عنها، وقد ذكرها النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله لما سأله اليهودي: ما جزاء الصائم فيما يصوم شهر رمضان؟ قال صلى الله عليه وآله: "ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلا أوجب الله له سبع خصال: أولها: يذوب الحرام في جسده، والثاني: يقرب من رحمة الله، والثالث: يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم عليه السلام، والرابع: يهون الله عليه سكرات الموت، والخامس: أمان من الجوع والعطش يوم القيامة، والسادس: دخول الجنة والبراءة من النار، والسابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنة"(٣)، وكل هذه الآيات القرآنية والروايات الشريفة إلا أن النفوس الخبيثة التي نال منها الشيطان، فجعلها رهينة عنده، يتصرف بها كيفما شاء، لم ترغب بهذا الكلام والفعل الذي لو اتبعوه لأستجيب دعاؤهم بأسرع من لمح البصر ولاستغيثوا حينما يطلبون الغيث ولينصروا حينما يطلبون النصرة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: "ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا الشهر كأني بك وأنت تصلي لربك، وقد أنبعث أشقى الأولين والآخرين، شقيق عامر ناقة ثمود، فضربك ضربة على فرقك (قرنك)، فخضب منها لحيتك)، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك"(٤)، فالدعاء عند الإمام علي عليه السلام له منزلة يمكن من خلالها إيجاد العلاقة بين الداعي والمدعو له، ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(٥)، وليلة القدر فهي ليلة التي يقدر فيها الخير والشر والأرزاق والآجال والقدر المحتوم، هي الليلة التي ذكرها القرآن الكريم وميزها عن سائر الليالي من حيث نزول الملائكة والقرآن الكريم فيها وقبول عمل المسلم، سواء أكان دعاءً أم صلاة أم صياماً أم غيرها، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "إذا رأيت الهلال، فلا تبرح"، وقال صلى الله عليه وآله: "اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وفتحه ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه، وأسألك خير ما فيه وخير ما بعده، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده، اللهم أدخله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والبركة والتقوى، والتوفيق لما تحب وترضى"(٦).

١- الأحزاب: ٤٥.

٢- الفتح: ٩.

٣- علل الشرائع: ج ٢ ، ص ٣٧٩.

٤- عيون أخبار الرضا: ج ١ ، ص ٢٦٦.

٥- غافر: ٦٠.

٦- الكافي: ج ٤ ، ص ٧٦.

رسالة في آداب المجاورة (مجاورة المشاهد المقدسة)

اسم القارئة: زينب حسين محمود

قال الله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾(١)، هذه الآية الكريمة من أمهات عزائم الكتاب؛ ذلك لأنها تضمنت بيان الحقوق اللازم مراعاتها من المخلوق بقسميها: ما كان الخلق للخالق، وما كان بين الخلق والخلق، وهذان في الحقيقة هما الإسلام، بل الإيمان لا غير، فأعظم الحقوق أمراً وأرفعها قدراً حق الخالق من الخلق، وهو أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، ويدخل في هذا جميع أصول الدين وفروعه، ثم أردف ﷻ على حقه من خلقه، وحق بعضهم من بعض تنبيهاً على أهمية هذا الفرض، وأن به يتم النظام بين الأنام، فمنها:

حق الجوار: وهو من الحقوق القديمة والمؤكدات العظيمة، ومقصودنا الآن من شرح هذا الحق من الآية الوافية الهداية وبيان شروطه وآدابه وحدوده، لكونه محل الحاجة في هذه الأيام، لرغبة الناس في مجاورة المشاهد العظام من غير علم بوظائفها وآدابها، فنقول: وبه نستعين، إن التجاور في الأصل من الجور، وهو الميل والعدول عن القصد، ثم صار لمطلق الميل إلى آخر في ناحيته ومسكنه، وهذا التجاور هو سبب عمارة الدنيا وتمدنها وتمصرها وحث الشارع عليه، وجعل له حدوداً وحقوقاً، وأوصى بالقريب منه والبعيد، أما بمعنى من اجتمعت فيه الحقوق الثلاثة كـ : القرابة، والإسلام، والجوار؛ أو بمعنى القرب المكاني بالنسبة إلى المنزل، فقد حُدّ في بعض الأخبار إلى أربعين داراً، وفي بعضها إلى أربعين ذراعاً، وحينئذ فتختلف قرباً وبعداً إليه، والجار الجنب أي البعيد، وهو أما ما اجتمع فيه حقان في الإسلام والجوار، أو حق الجوار فقط، كما في مجاورة الكفار، وقد استفاضت الأخبار عن النبي ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام ومنها قولهم: "ما آمن بالله ورسوله من لم يكفّ الأذى عن جاره"، وبهذا المضمون فوج كثير، وفوج آخر بمضمون أنه ليس منّا من آذى جاره، وفي وصية النبي ﷺ لعليّ عليه السلام: "من آذى جاره فمأواه جهنم وبئس المصير، وما زال يوصيني جبرئيل بالجار حتى قلت سيورثه.."(٢).

١- النساء: ٣٦.

٢- الأمالي: ص ٥١٤.

كنز لا يبيد

اسم القارئة: اسراء عبد الرضا عبد الكاظم

ما هي السعادة؟

إن للسعادة معنيين الأول: هي الحصول على الشيء الذي ينقصنا والذي نحتاجه لكنها سعادة وقتية زائلة، بخلاف السعادة الحقيقية وهي الإيمان بالله عزوجل؛ لأن الروح هي الموطن الحقيقي للسعادة، فالإيمان بالخالق (الله) وطاعته والسعادة والاستقرار في الدنيا والآخرة، واتباع الدين القويم فيه تحقيق السعادة الحقيقية والسعادة الأبدية ألا وهي سعادة الروح.

منابع السعادة:

إن المنبع الرئيسي للسعادة هو الإيمان، فالإيمان يعطيك أهم مقومات السعادة، ومنها ينشأ الاطمئنان، فمن دون الإيمان يكون كل شيء معرضاً للخوف والقلق، أما مع الإيمان فلا شيء يستحق الخوف سوى الخالق، فالسعادة هبة من الله تعالى يمنحها للمؤمنين المخلصين.

السعادة الدائمة:

بشكل عام لا توجد راحة مطلقة ولا صحة مطلقة فإن الدنيا دار ابتلاء واختبار، ألا إن الأمل له رابط قوي بالسعادة، فالسعادة هي الأمل بالأفضل، كما أن السعادة تعد رحلة وليست محطة، فالسعادة ليست محددة، فيمكن لأي انسان أن يكون سعيداً في أي وقت وفي كل الحالات والأماكن، فمهما كان الشيء صغيراً قد يعطيك سعادةً كبيرة، فالسعادة المطلقة يجري الجميع خلفها، لعلهم يستطيعون الحصول عليها، ولكن السعادة هي فيما نمتلك نحن، لا فيما نتوقعه أو نتصوره، فالسعادة تسري في خط دائري وليس في خط مستقيم، وهذا يعني عدم إمكان الحصول على السعادة إلّا إذا أعطيتها لغيرك.

طرق منح السعادة للآخرين:

هنالك عدة طرق تبين كيفية منح السعادة للآخرين، إن من أبسط الأشياء التي تجعل الشخص سعيداً إعطاءه ما ينقصه أو ما يحتاجه، فذلك يكفي لجعل الشخص سعيداً، أو يمكن لكلمة واحدة أن تسعد الآخر، أو إجراء حديث ممتع مع شخص حزين، فتسعده بالكلام، هذه أبسط أنواع السعادة التي ممكن أن نمنحها للأشخاص الآخرين.

السعادة في القناعة:

كل شخص مهما يملك يريد الأكثر بحجة يريد السعادة، لكن السعادة بما نملك نحن، وأن نقتنع أن ما لدينا هو سعادة تكفينا، كما قال الإمام علي عليه السلام: "سعادة المرء في القناعة والرضا"، فالقناعة بذاتها هي السعادة بما تمتلك.

السعادة والصبر:

صفة اخلاقية يزدهر صاحبها ألقاً وبهاءً، فالصبر وتحمل الأذى والصعاب يمكنه أن يكون فرعاً من فروع السعادة، وأن الإنسان المكافح هو من يتحمل المتاعب ويصبر عليها ويداوم على فعل الخيرات ويتحلى بمكارم الأخلاق ويسير على هدى العترة الطاهرة يكون بالنتيجة إنساناً مستقراً نفسياً سعيداً بما أتاه الله وقوياً صبوراً في تحمل مصاعب الدنيا.

صلح الإمام الحسن عليه السلام في فكر المستشرقين

اسم القارئة: منى سعد عبد الرحمن

احتفى التاريخ الإسلامي بذكر هذه الشخصية العظيمة وهي شخصية الإمام الحسن عليه السلام فهو كالنور في رابعة النهار، إن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام هو من صميم الأسرة الهاشمية التي عرفت بالنبل والشهامة، فكانت الأسرة الهاشمية رمزاً من رموز البر والسخاء حتى عد الكرم من خصالهم وذاتياتهم، وحظيت هذه الأسرة بأفذاذ الرجال وعيونهم ومنهم امامنا الحسن عليه السلام ولد بالمدينة المنورة ليلة النصف من شهر رمضان وهو أكثر الأشهر بركة، سنة ثلاث للهجرة وقيل سنة اثنتين من الهجرة، هو البكر لأبويه، هو السبط السيد الزكي المجتبى التقي.

مكارم الأخلاق التي توسم بها النبي محمد صلى الله عليه وآله قد ورثها الحفيد الحسني، كانت شمائله آية الإنسانية الفضلى، ومن المظاهر العبادية التي وُصف بها أنه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه، وكان من المعتبرين بالموت، تدرج الإمام الحسن عليه السلام في بيت الرسالة المحمدية وقطع شوطاً من حياته في ظل جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وورد في الرواية عن أنس بن مالك أنه قال: "لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الحسن بن علي عليهما السلام"(١)، وعاش عليه أفضل الصلاة والسلام في كنف والده الإمام علي عليه السلام وأمه فاطمة الزهراء عليها السلام وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وللحسن عليه السلام من العمر سبع سنين وأشهر، فجمع الحفيد حصيلة ميراثه من جده وهو خير ما في الدنيا والآخرة، وملك الإمام الحسن عليه السلام بمقتضى الميراث من الذكاء وسمو الإدراك.

أما بعد وفاته عليه السلام فقد نسب المؤرخون إليه بعض الاتهامات باطلة التي ليس لها أساس من الصحة، ومن هذه التهم تهمة تعدد الزوجات مع العلم أن أسماء أزواجه اللاتي ذكرهن هن: (أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد التميمي ولدت منها ولداً اسمه طلحة، حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، خولة بنت منصور الفزارية، ولدت منه السيد الجليل (الحسن)، جعدة بنت الأشعث ابن قيس، التي أغراها معاوية بقتله عليه السلام فقتلته بالسم، عائشة الخثعمية التي اظهرت الشماتة بوفاة أبيه الإمام علي عليه السلام، وعندما علم شماتتها طلقها)؛ أولاده: اختلف المؤرخون في عدد أولاده ذكوراً وإناثاً اختلافاً كبيراً، فقد قيل أنهم: (أثنا عشر، وستة عشر، وتسعة عشر، وعشرون، وثلاثة وعشرون).

وذكر المؤرخون مصطلحين من الأحداث التي جرت بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية، هما الهدنة والصلح، والهدنة هي ايقاف القتال بين الطرفين لفترة وجيزة من أجل فتح مجال بينهما، والصلح هو إعلان انتهاء القتال بين الطرفين وفق الشروط تحدد بينهما، إلى ما يسمى بـ (وثيقة الصلح).

تناول فريق من المستشرقين دراسة السيرة العطرة لأهل البيت عليهم السلام واتخذوا عدة زوايا وجوانب، وإن كانت أغلب دراساتهم ناقصة ومبتورة، لقد بينت بعض الدراسات الموقف الذي يؤيد استخلاف الإمام علي عليه السلام في حكم المسلمين ومن بعده ولده الحسن عليه السلام واكدوا وجهة النظر الشيعية التي تقول بأن النبي صلى الله عليه وآله قد عيّن ابن عمه علي ابن أبي طالب عليه السلام إذ ذكر المستشرق (ادوارد براون) أن النبي صلى الله عليه وآله عين الإمام علياً عليه السلام قائداً للإسلام كي يخلفه ثم يصل إلى نتيجة فحواها أن كلاً من الخلفاء الثلاثة اغتصبوا حق الإمام علي عليه السلام على التوالي.

لقد زاد المستشرق البلجيكي (لامنس) من الافتراء والكذب على الإمام الحسن عليه السلام بما لم يقلهُ أحد غيره من خلال اشارته إلى:

١- أن الإمام عليه السلام أوقع مع والده الإمام علي عليه السلام خصومات كثيرة بسبب كثرة الزواج والطلاق وهذا ما لم يقل به أحد من المؤرخين.

٢- تخصيصه المسكن والخدم والحشم لزوجاته، وهذا الافتراء أيضاً لم يشر إليه أحد، وهذا إن دلّ شيء فهو يدل على اندراجه ضمن المعهد الاستشراقي الذي أسس من أجل نخر الدين الإسلامي في سبيل زعزعة الإيمان بالإسلام ووضع حواجز لانتشاره بعد عجزهم على تحدي المعجزة الخالدة ألا وهي القرآن الكريم.

١- فضائل أهل البيت عليهم السلام: ص ٢٥.

درر المطالب وغرر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام

اسم القارئة: بيداء حسن عبد السادة

لقد وضح المؤلف السيد ولي بن نعمة الله الحسيني الحائري أن مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكبر من أن يحصيها الكتاب، ولكن اتضح لي من خلال قراءتي للكتاب أن لا توجد هناك عدالة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلا في شخصية علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليهم السلام، هذه الشخصية العظيمة التي تحمل الكثير من الصفات، منها: (الزهد، والعدالة، والكرم، وكثير من الصفات الحميدة)؛ واستطاع المؤلف من خلال أسلوبه اللطيف وبصورة واضحة إيصال الفكرة إلى ذهن القارئ من خلال ذكر النظريات والشواهد والأدلة الشرعية من القرآن والسنة، وكذلك بيّن ما نزل من الآيات وما روى الرسول في حق الإمام علي عليه السلام في جهاده وكذلك تصدّقه على الفقراء، وقد ثبت لي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مكانة لا ينافسه عليها أحد، كان في الصدارة في كل شيء من خلال:

١- تضحيته بنفسه دفاعاً عن النبي صلى الله عليه وآله والإسلام.

٢- عدم قبول أي طاعة إلا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يقبل أي عمل إلا بولايته في الدنيا والآخرة.

ومن هذه الأحاديث التي ذكرت في الكتاب ما رواهُ ابن عباس رضي الله عنه: فعن مجاهد أنه قال: «قيل لابن عباس ما تقول في علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، بالشهادتين، وصلى إلى القبلتين، بايع البيعتين، وأعطى السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وهو أبو السبطين، وردّت له الشمس مرتين من بعد ما غابت عن الثقلين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، ومثله في الأمة كمثل ذي القرنين، وذاك مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام»(١).

١- موسوعة الإمام علي عليه السلام: ج ٨ ، ص ٣٣٠.

النور المبين في قصص النبياء والمرسلين

اسم القارئة: هيفاء خضر عبد العباس

لقد وضَّح المؤلف السيد نعمة الله الجزائري الكثير من المفاهيم والمعاني التي كانت أكثرها غامضة عليَّ والتي كنت أواجه الصعوبة في فهمها والآن ولله الحمد والشكر لقد تزودت بالمعرفة الواسعة عن قصص الأنبياء والمرسلين، وكانت لي رغبة كبيرة في فهم الآية التالية وبامتلاك هذا الكتاب وجدت التفسير الصحيح في (عيون أخبار الرضا عليه السلام) إذ ورد فيه: «سأل الشامي أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾(١)، من هم؟ فقال له عليه السلام: قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه كنعان». وكذلك تزودت بمعرفة عن أحوال النبي موسى عليه السلام من ولادته إلى نبوته، وكذلك عصاه التي لم يكن لي العلم بصفاتها، إذ قال أهل العلم: كان لعصا موسى شعبتان ومحجن في أصل الشعبتين وسنان حديد في أسفلها، وكان موسى عليه السلام إذا دخل مغارة ليلاً ولم يكن قمر تضيء شعبتاها من نور مد بصره، وكان إذا اعوزه الماء أدلاها في البئر، فجعلت تمتد إلى قعر البئر وتصير في رأسها شبه الدلو ويستقي، وإذا احتاج إلى طعام ضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه، وكان إذا اشتهى فاكهة من الفواكه غرزها في الأرض فتغصنت أغصان تلك الشجرة التي اشتهى موسى فاكهتها وأثمرت له من ساعتها، ويقال كانت عصاه من اللوز، وإذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها تنينان يتناضلان ويضرب بها على الجبل الصعب الوعر المرتقى وعلى الشجر والعشب والشوك فينفرج...الخ، إن ما ذكرناه من معجزات هذه العصا وما تحمله من صفات هو عبارة عن نقطة من بحر، لما اكتسبته وتعرفت عليه من قصص الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وبصورة مختصرة أقدم شكري وامتناني للمؤلف ولكل من عمل على إيصال هذا الكتاب إلينا، وهذا من فضل الله عليَّ لتوفيقه إياي بقراءة هذا الكتاب الذي أدخل في قلبي الرغبة في البحث عن الكثير.

١- عبس:٣٤-٣٥-٣٦.

علم النفس وتربية الأيتام

اسم القارئة: غفران عبد الأمير

بعد توفيق الله وبحمده أكملت قراءة هذا الكتاب (علم النفس وتربية الأيتام) الذي تضمن أهم الأمور التي تتعلق بالأيتام وكيفية تربيتهم وفق ما أمرنا به الإسلام والعقل والمنطق، ويبدأ ذلك منذ ولادة الطفل أو قبلها إلى أن يبلغ.

لقد تضمنت الفصول الأولى الحديث عن أهمية الأسرة والتي تعتبر: مؤسسة أو منظمة اجتماعية تنشأ عن رابطة زوجية بين المرأة والرجل، يعيش فيها أفراد الأسرة، وهما الزوجان والأبناء.

فلهذه الأسرة أهمية كبيرة وهي من أهم المؤسسات الاجتماعية وأول محطات بناء وإعداد وتربية النسل الجديد وأرقى منابع السعادة. وقد أشار العلماء إلى أن الأسرة قلعة محكمة وركن أصيل في المجتمع؛ لأنها اللبنة الأولى لبناء المجتمع. وقد تطرق هذا الكتاب أيضاً عن الإسلام والأسرة، وكذلك تأثيرات الأسرة الفردية والتي تتضمن:

١- التأثيرات التربوية.

٢- التأثيرات الأخلاقية والمعنوية.

٣- التأثيرات الشخصية والنفسية.

وكل هذا على مستوى الفرد، أما التأثيرات الاجتماعية فهي:

١- التأثيرات الثقافية.

٢- التأثيرات السياسية.

٣- التأثيرات الاقتصادية.

٤- من ناحية الروابط والعلاقات.

وفيما يعد تضمن الحديث عن الطفل وعلاقته بالأسرة والكيان العائلي وما لها من تأثيرات سلبية وإيجابية عليه في حياته الحالية والمستقبلية؛ وأيضاً تطرق إلى كيفية اختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح لكي تكون في المستقبل عائلة صالحة ومباركة، وإن لهذا البحث والاختيار الصحيح فوائد كبيرة جداً تنعكس على أفراد الأسرة والأولاد؛ لأن الاختيار الخاطئ سوف ينشئ فيما بعد مشاكل داخل الأسرة وانحلالها، وقد يترتب بذلك مشاكل على المجتمع؛ لأن تفكك الأسرة يؤدي إلى تفكيك جزء من المجتمع، وما لفت انتباهي في هذا الكتاب عبارة جميلة جداً ومعبرة تطرق لها د. علي قائمي في حديثه عن الأم والأمومة ودورها الكبير في تكوين هذه الأسرة هي قول الأغلب: (علينا أن نسأل الأم عن أحوال جيل المستقبل وماذا ستفعلين أيتها الأم؟ وكيف سيكون الجيل الذي ستقدمينه للمجتمع، غربي، أم متجدد؟ ملتزم، أخلاقي، أم تحكمه العشوائية والفوضى؟).

لأن الأمهات قادرات على نقل الأسس والضوابط الثقافية والاجتماعية إلى الأبناء فيعلمن الأبناء مرسوم العادات والتقاليد والقيم، ويسخرن حكمتهن في سبيل سعادة الطفل وسلامته؛ لأن عند موت الأب أو استشهاده وهذا لب الموضوع الذي تناوله الكتاب قد يؤثر بشكل كبير على الأبناء ولكن عند وجود أم صالحة وقادرة وقوية ستخفف هذا التأثير على الأولاد ولا تشعرهم بغياب الأب؛ لأنها ستأخذ دور الأب والأم. ولكن إذا كانت الأم لا تمتلك ثقافة ولا قدرة وضعيفة الشخصية أو تترك أطفالها وتهملهم وتكون بعيدة عنهم فإن ذلك سيؤثر عليهم ويسبب ضياعهم. وسوف يتحولون إلى أشخاص بهم أذى على المجتمع وعلى أنفسهم.

لذلك اهتم علي قائمي بذكر بحوث تتضمن كيفية التعامل مع الأبناء في حالة غياب الأب وليس فقط شمل الأم وإنما المجتمع والدولة، وكيف اتباع سبل معينة لحفظ هؤلاء الأيتام من الضياع؛ وما هو الواجب علينا في سبيل انقاذهم من الضياع لأن فقد الأب ليس بالسهل. وهناك من يفقد الأم وبذلك قد يشعر بأنه وحيد وليس لديه من يعيله أو يسانده. وذكر الإسلام كيفية الحفاظ عليهم وكذلك مراعات البنت التي تكون أكثر حساسية من الولد؛ وقد أوفى الدكتور في هذا البحث.

كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار

اسم القارئة: سهام شريف تويني

هذا الكتاب يتحدث عن قصيدة بغدادية، وهي تتحدث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف وعن غيبته ولم لا يظهر وتورد القصيدة شبهتين وهما:

١- إن الظلم قد ملأ الأرض، وهو شرط ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف، فلو كان الإمام موجوداً لظهر.

٢- إن الإمام الذي لا يحكم ولا يفتي ولا يقضي ولا يأخذ ولا يتصرف بشيء ولا يراه أحد، ما الفائدة من وجوده ووجوب التمسك به؟

وهذه الشبهات قد تم الردُ عليها، وبغض النظر عن الرد أقول:

أولاً: إن ناظم هذه القصيدة غير معروف، فمرة ينسبونها لمجهول من أبناء العامة أو أحد علماء بغداد دون ذكر الاسم أو أحد الشعراء أو لأحد الآلوسين، ومرة ينسبونها لمعلوم مسمى وقع بين ثلاثة أشخاص وهم: جميل صدقي الزهاوي (ت١٣٥٤هـ)، ومعروف عبدالغني الرصافي (ت١٣٦٤هـ) وأبو الثناء محمود شكري الآلوسي (ت١٣٤٢هـ).

مقام الرد: إذا كانت القصيدة مجهولة وهي تُنكر وجود الإمام عجل الله فرجه الشريف، فعلينا إيراد الأدلة التي تثبت وجوده الشريف عجل الله فرجه الشريف من الأدلة العقلية والنقلية ومصادر التاريخ المعتبرة.

ثانياً: إن روايات أهل البيت التي يأخذها الشيعة ويعملون على ضوئها هي من أصح الروايات وبشروط خاصة، فلا يأخذون أي رواية يعثرون عليها أخذ اعتبار، بل لابد أن تكون متواترة وبعد التدقيق في حال الرواة في علم الرجال والتأكد من صحتها.

٣- إن مذهبنا هو أصح المذاهب وأفضلها، فنحن نؤمن به عن يقين وعن دليل، قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾(١).

١- الكافرون: ٦.

الفكر والسلوك والملتزم لدى التلاميذ

اسم القارئة: سهيلة جاسم محسن

السلوك هو الطريقة والأسلوب وكيفيّة التحرك، والعمل، والتعايش بالنسبة للإنسان والحيوان، وتارةً يكون ظاهرياً وتارةً يكون باطنياً، وفي كلّ سلوك هناك جوانب معرفية وانفعالية. الدين مجموعة من التعاليم والأحكام من الحق تعالى للبشر، فإنّه يتضمن حفظ النظام وتأمين السعادة للبشر في الدنيا والآخرة، إن البشرية بحاجة ماسة إلى الدين، فإنه يعتبر دليلاً في الحياة للحصول على السعادة والفلاح.

إنّ الإيمان والتدين يعتبر من الضروريات، وذلك؛ لأن الإيمان يمثل المرتكز الذي يحمينا من السقوط والفشل أثناء الأزمات والمصائب التي تعترض الحياة الدنيا. إنّ الدين غاية في الأهمية في كلّ زمان وفي زمننا خاصّة هذا لشيوع وانتشار الجرائم في العالم واتساع نطاق الإعلام المبتذل من أجل إفساد الأجيال، فالدين يمثل الوسيلة الحقيقية لتطور البشر والطريق المضمون من أجل وصول الإنسان إلى الكمال. حيث يقول الإمام الرضا عليه السلام: «الإيمان عقد بالقلب، ولفظ باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يكون الإيمان إلا هكذا»(١).

فيجب أن تراعى هذه الأصول في التربية الدينيّة؛ والإيمان يرتكز على أربعة أركان كما قال الإمام الرضا عليه السلام: «التوكل على الله تعالى، وتفويض الأمر إلى الله تعالى، والرضا بقضاء الله تعالى، والتسليم لأمر الله تعالى»(٢).

والعبادة يجب أن يكون مقرونة بالإخلاص والنية الصادقة بعيداً عن الرياء والتظاهر، هناك حقيقة أن الهفوات وارتكاب الجرائم ناجمة عن أمرين: الجهل وعدم الوعي، وضعف الإيمان، لنصلي أمام أعين أطفالنا في البيت وفي محل العمل نقف أمام أعين الناس وفي المدرسة أمام أعين الطلاب لكي يرى الجميع هذه المظاهر، إن الإمام الحسين عليه السلام كان يستطيع أن يقيم صلاة الظهر في يوم عاشوراء في الخيمة أو وراء الخيام بعيداً عن سهام وهجمات الأعداء، ولو صلى في الخيمة بين عياله لما كان لهذا الموقف أثر في نفوس الناس. لقد توقع أحد الكتّاب الألمانيين أن مذهب التشيع سوف ينتشر في كافة أنحاء العالم، وذلك بسبب طرح المظلومية بشكل يثير الإحساس والمشاعر، حيث إن لدى الشيعة وقائع وحوادث مهيجة للعواطف أكثر مما لدى المسيحية مثل شهادة الطفل الرضيع عليه السلام، وقد عرض القرآن بعض الحوادث بصورة قصص، مثل قصة النبي يوسف والنبي ابراهيم عليهما السلام. والقصص تعتبر وسيلة لجذب الصغار والكبار، فبالإمكان الاستفادة من القصص في تقوية وتثبيت المفاهيم والأحكام الدينية فبعد مراسم صلاة الجماعة وفي مجالس الوعظ والخطابة ومجالس التعليم وتفسير القرآن بالإمكان الاستفادة من الجانب القصصي في تحقيق البرامج التربوية طبقاً لنوع القصة. وهناك قصص في القرآن الكريم حيث كان الناس يطيبون أسماعهم في أماكنهم بتلاوتها وكذلك صوت مناجاة النبي داود عليه السلام حيث يقف الطير مرفرفاً فوق رأسه عند سماع صوته، ومناجاة الإمام علي عليه السلام التي كانت تجذب أصحاب الإمام فيتبعونه لسماع تلك المناجات.

إن الأطفال أمانة الله في يد الوالدين والناس والمربين وعندما نريد تربية الطفل يجب أن نتحدث بلسانه ونعرف الخصوصيات الذهنية والجسمية والروحية والعاطفية والمراحل المختلفة في التربية، مثل العطف والرحمة بالصغار، حل مشاكلهم، المعاملة الحسنة والوجه المنفتح في التربية الدينية للأجيال، وإن ثقل الأمانة في تربية الطفل يجب أن يتحملها الجميع لإيصاله إلى الهدف المقصود الذي فيه رضا الله.

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ، ص ٢٠٥.

٢- الكافي: ج ٢ ، ص ٤٧.

فقه المغتربين
(وفق فتاوي آية الله
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

اسم القارئة: سهام شريف ثويني

الكتب الفقهية من أهم الكتب بالنسبة للقراء، فهي تزيد من وعيهم وثقافتهم وفي تصحيح أعمالهم الدينية، فإن العبد إذا أداها بالشكل الصحيح وبشكلٍ متقن، فلا شك أن الأجر سيضاعف أضعافاً كثيرة، لاسيما إذا اتسم بالإخلاص في النية. كتاب فقه المغتربين أحد هذه الكتب الفقهية المهمة، فلقد أعجبني كثيراً؛ لأنه يتناول موضوعاً جديداً بالنسبة لي، إضافة الى أنه موضوع مهم جداً، ونسأل عنه ونحتاجه في بعض الأحيان، لذلك فمن الضروري أن نقرأ مثل هذه المواضيع الفقهية، وإن لم نبتلَ بها، فلابدّ من الاطلاع، والمتابعة، والقراءة لزيادة ثقافتنا لاسيما في الأمور الفقهية التي لها ارتباط بحياتنا الدينية من عباداتنا ومعاملاتنا؛ كما أن الذي أعجبني في الكتاب هو طريقة التبويب وطرح المواضيع بطريقة ممتعة لا تشعرك بالملل، بل تجعلك ترغب في إكمال الكتاب وعدم تركه؛ لأن فيه مسائل لم تطرح من قبل أو بالمعنى الأصح لم نطلع عليها ولم تمرّ علينا خلال قراءتنا بعض الكتب الفقهية ومتابعة البرامج الفقهية والأسئلة والأجوبة التي تطرح من هنا وهناك.

كما أن هناك التفاتة جميلة من قبل المؤلف السيد عبد الهادي محمد تقي الحكيم حيث أنه ذكر في التمهيد قصة سفره الى بلاد الغرب وركوبه الطائرة، وذكر تفاصيل شرابه وطعامه وكيف استرجع المسائل في ذهنه للتأكد من حلية الطعام وحلاله وحرامه وقيامه ببعض المستحبات داخل الطائرة؛ لينبه القراء على أهمية ذكر الله تعالى في كل مكان يكونون فيه، وايضاً؛ لينبه المؤمنين على التأكد من حلية طعامهم وشرابهم؛ لهذا أنصح كلّ المهتمين بالقراءة والمطالعة، بقراءة هذا الكتاب القيم.

ينبوع العافية

اسم القارئة: سارة حميد رجة

إن لهذا الكتاب محاور مهمة وهي:

١- أثر التربية الدينية على المجتمع: إن الإنسان وبصورة جازمة لا يمكنه أن يبلغ أي مبلغ من النضوج الفكري أو التقدم الاجتماعي دون أن تتوفر له التربية الواعية. إن الدين يمنح الإنسان قوّة الإيمان، والتعقل، والبصيرة، وهو العاصم الوحيد من الإنحطاط الفكري والخلقي.

٢- الطب النبوي والتربية الصحية: فالصحة تجعل المسلم يزاول عباراته بشكل صحيح ومنتظم بعيداً عن الأمراض والكسل، ويكون فرداً نافعاً للمجتمع من الناحية الاقتصادية. كما في قوله تعالى: ﴿..إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(١)، كما في قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «بني الدين على النظافة»(٢).

٣- قواعد النظافة وأهميّتها: قد ذكرت الشريعة المباركة أنواعاً من الأعمال التي تخلص الإنسان من الأوساخ ومنها على سبيل المثال الوضوء، إن الوضوء من أهم العمليات الوقائية لجسم الإنسان؛ لأنه يقوم بتخفيف حدة توتر الأعصاب، كما أنه يطفئ الغضب، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النار، وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ»(٣).

٤- الأغذية المُضّرة: لقد حرّم الإسلام الأغذية المضرّة حفاظاً على صحة الإنسان وسلامته، كما في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾(٤)، ومن أجل ذلك لابدّ للمرء من تربية نفسه على تناول ما يتناسب وكونه من أكرم المخلوقات التي حياها الله تعالى بالإسلام.

٥- إرشادات الإسلام في الصحة: لقد نظم الإسلام الحنيف برامج التربية الصحية في حياتنا؛ وذلك من أجل راحة أبداننا عن إجهادها وعنائها، فعلى الإنسان أن لا يحمل نفسه أكثر من طاقته، وأن الله تبارك وتعالى لم يحرم شيئاً إلا لمصلحة مخلوقاته.

٦- أثر الصلاة على الصحة: أنّ فرض الصلاة ما هي إلّا حركات منظمة بأروع تنظيم وكأنها وصفة طبية من طراز بديع في تحصيل المناعة للمفاصل، والعظام، والأعصاب، والقلب، والرئة، والمعدة، و... بل وحتى لها تأثير أكبر على العضو الأهم الأعلى وهو الدماغ.

١- البقرة: ٢٢٢.
٢- جامع السعادات: ج ١ ، ص ٤٠.
٣- ميزان الحكمة: ج ٣ ، ص ٢٢٦٩.
٤- المائدة: ٣.

الحياة الزوجية الناجحة

اسم القارئة: حنين محمد كاظم

إن هذا الكتاب له مفردات جميلة؛ حيث إنه يتحدث عن أعظم شيء خلقه الله تعالى وهو الأسرة وكيفية العيش من قبل الزوج والزوجة، فأطلعت وتعمقت في مواضيعه وقضاياه ووجدت أن هذه الكتاب يبحث عن تكوين أسرة ناجحة من حيث الحياة الدينية، وكذلك من حيث الناحية الاجتماعية، وتتكون الأسرة الصغيرة من الزوج والزوجة والأولاد، ويدير هذه الأسرة المؤسّس الأكبر الذي يقع عليه الثقل الأكبر وهو الزوج، حيث ذكر الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾(١)، ويكون الزوج هو المؤسس والمسؤول الأول عن إدارة الأسرة وإرشاد الأبناء نحو الطريق الصحيح، وأما الزوجة فهي المربية والمسؤولة عن تدبير أمور البيت، وكذلك الأبناء؛ لأنها تعد الركن الأساسي لجعل البيت سعيداً أو مهدوماً؛ لأنّ سعادة البيت الأسري تكمن وراء تفاهم الركنين الأساسيين وهما الزوج والزوجة.

ومن واجب الزوجة أيضاً إطاعة زوجها في كثير من الأمور، ليس من ناحية المنزل أو الأولاد فحسب، وإنّما من الناحية العاطفية والراحة النفسية؛ لأن الله تعالى أمر النساء أن يتزينن لبعولتهن، وذلك لكي تكون حياتهم سعيدة مبنية على أساس التفاهم والمحبة، وهكذا تكون أسرة ناجحة يرضى الله تعالى عليها، بمقدورها خلق جيل جديد ومتفاهم ومتعاون لبناء مجتمع قوي ومتين ورصين، فمن واجب كل مؤمن و مؤمنة أن يكون لهما الفضل في إنشاء أسرة صغيرة أساسها قوي وجدرانها الحبّ والتعاون مهما كانت ظروف الحياة التي قد تكون حلوة أو مرة، فمن واجب الزوج والزوجة أن يقووا لا على حساب شيء، وإنما من أجل أبنائهم فإن الأسرة تعد ركناً مقدساً في الإسلام وأمرنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالحفاظ عليها، وإن ذقنا طعم المرارة في هذه الحياة الصعبة، فللزوجة الكثير من الفضل، حينما تطيع زوجها، وقد ذكرها الله تعالى وقد ذكرها الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحجّت بيت ربّها، وأطاعت زوجها، وعرفت حق علي، فلتدخل من أيّ أبواب الجنان شاءت»(٢)، هذا كلّه فضل من الله تعالى وله الحمد والشكر والحمد لله رب العالمين، وإنّ الله لا يكلّف نفساً إلّا وسعها.

١- النساء: ٣٤.

٢- وسائل الشيعة: ج٢٠ ، ص١٥٩.

صلة الرحم

اسم القارئة: زينب عمران حسين

الرحم في اللغة ورد على ثلاث قراءات مختلفة وهي: الرَّحِم والرَّحُم والرَّحم. وهي تعني: (موضع تكوين الجنين ووعاءه في البطن والقرابة أو أسبابها (يذكر ويؤنث) وجمعها أرحام، وذوو الأرحام الأقارب الذين ليسوا من العصبة، ولا من ذوي الفروض كبنات الإخوة وبنات الأعمام وغيرها)، وفي الاصطلاح تعني التواصل مع أقرباء الشخص من جهة أبيه أو أمه وإقامة أحسن العلاقات المبنية على حسن المعاشرة وتقديم المساعدة لهم عند الحاجة والقيام بالواجب معهم من حيث الزيارة وعيادة المرضى ومشاركتهم في الأفراح والأحزان.

وقد جاء التأكيد على صلة الرحم في القرآن الكريم في أكثر من موضع مثل قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾(١)، وإن الأرحام إذا صلحت، صلح أمر هذه الأمة واخضرّ عودها وأثمرت شجرتها وازداد عطاؤها.

وأن أهم ما تتميز به صلة الرحم أن ثوابها لا يقتصر على الآخرة فحسب، وإنما ثوابها في الدنيا أيضاً، وهذا ما جاء واضحاً في حديث النبي محمدﷺ حيث قال: «إن المعروف يمنع مصارع السوء وإن الصدقة تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر»، وأن تفقد الأرحام وتقديم المساعدة لهم فيه مرضاة لله سبحانه، وإثارة الحب بين الأقرباء، وقال النبي محمدﷺ: «إن المرء ليصل رحمه، وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى»، وتتمثل صلة الرحم في زيارة الأرحام وتقديم المساعدة لهم والسؤال عن أحوالهم ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم والدعاء لهم بالخير واليمن والبركة.

ولصلة الرحم آثار على الفرد منها ما هو دنيوي بحت، ومنها ما هو معنوي أو أخروي، ومن هذه الآثار أن صلة الرحم تزكي الأعمال وتنسي الأحوال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الأجل، وتهون سكرات الموت وتقي ميتة السوء.

١- الأنفال: ٧٥.

خلافة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله

اسم القارئة: شيماء عبد الكاظم

لم يحدث في تاريخ الإسلام خلاف أعمق وأبقى من مسألة خلافة الرسول صلى الله عليه وآله حيث أصبح حق استخلاف النبي صلى الله عليه وآله واستلام زمام أمور الأمة بعد رحيله واحداً من أهم المسائل الدينية التي سببت افتراق المسلمين إلى شيعة وسنة حتى يومنا الحاضر، والآن عند الشيعة فإن علياً عليه السلام ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وحده هو المتعين للخلافة من قبل النبي صلى الله عليه وآله لما أمره الله به تعالى من تعينه خليفة له مستعيناً بأكثر الصحابة.

أقول: لكن نحن الشيعة نستند في مسألة الإمامية وخلافة النبي صلى الله عليه وآله بالعقل والقرآن والسنة، بين القرآن أن علياً عليه السلام هو خليفة النبي صلى الله عليه وآله المنصوص عليه بآيات كثيرة من خلال بيان مقامه وتقواه عليه السلام، ووجوب ولايته في آية التطهير وإكمال الدين والمباهلة والتصدق بالخاتم...؛ فضلاً عن بيان حقوق أسر الأنبياء وقرابتهم في القرآن، أولاً اهتمام القرآن بحفظ أواصر العلاقة مع القرابة ولزوم الإحسان إليهم كما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(١)، منها إذا تقدم ذكر أسمهم على سائر الأسماء يعني تقدم حقهم ولزوم الاهتمام بهم أكثر من الغير؛ إن الامتياز الذي منحه لنفسه في سقيفة بني ساعدة لم يثبت على أي أساس قرآني، ففي إحدى السور المكية الأوائل (سورة قريش) يطلب من قريش أن يعبدوا رب هذا البيت: ﴿الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾(٢)، ولذا فإن الحكم الأخير قد انتهى بعد أثنى عشر عاماً بالثورة عليه وقتله الفجيع وكانت الاعتراضات على أعماله الجائرة كثيرة، بينما كان لحكم وخلافة الإمام علي عليه السلام سمات تغاير حكم من سبقه، إذ لم يكن مطابقاً لمعايير الخلفاء السابقين، كما أن الإمام علياً لم يصل إلى الحكم من خلال شورى كبار الصحابة الأوائل الذين جعل عمر رأيهم شرطاً لصحة الخلافة، وإنما بطلب الأمة له نتيجة ما وصلت إليه من مصائب وويلات كبرى وهم يعلمون أن القيادة الأفضل والأكمل في توليه الخلافة وحكمه العادل كونه عليه السلام هو الإمام المعصوم والمنصّب من الله ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

١- البقرة: ٢١٥.

٢- القريش: ٤.

الصبر عطاء جزيل وخير وفير

اسم القارئة: نور الهدى عمران محمد

بعد أن قرأت الكتاب، وجدت بين طياته ما يسقي شجرة الأخلاق الإنسانية وما يشفي به صدوراً قد أغمتها الحياة بمصائبها ومتاعبها، فتعالوا معي اخوتي القارئات لنرتشف من مناهل الثقل الأكبر والثقل الأصغر، يتناول الكتاب أنواع الصبر وكيف نحصل عليه، الصبر هو حبس النفس عما نحب، وترك الجزع عما نكره، وهو تحمل الإنسان لحاله تحدث له، تسترعي منه التحمل والهدوء ومعالجة الأمور بتأنٍّ، ويكون عن إمساك نفسه مستعيناً باستغفار ربه ويسأله الإطالة في صبره.

فالصبر هو دليل على رجاحة العقل وسعة الأفق وسمو الخلق وعظمة البطولة والجلد، وهو معراج إلى الله سبحانه وتعالى وكما أشاد الله بالصبر سبعين موطناً ونيف في كتابه الحكيم منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(١)، كما إن للصبر أنواعاً وهي:

١- الصبر على الطاعة، وهو أن يصبر الإنسان على طاعة الله التي أنعم الله بها على الإنسان، عن الإمام علي عليه السلام قال: «إنا وجدنا الصبر على طاعة الله أيسر من الصبر على عذابه».

٢- الصبر على عدم معصية الله.

٣- الصبر على البلاء والمصيبة: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾(٢)، فالإنسان هو عرضة المآسي والرزايا، وخير ما يفعله الممتحن هو التحلي بالصبر، فإنه بلسم القلوب الجريحة وعزاء النفوس المعذّبة.

٤- الصبر على النعم: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾(٣).

١- الزمر: ١٠.
٢- البقرة: ١٥٦.
٣- العلق: ٦-٧.

التوبة، عودة إلى مرضاة الله

اسم القارئة: زينب عمران حسين

اتصف الله بالرحمانية والرحيمية كما في قوله تعالى: ﴿..كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ..﴾(١)، وهذا من ألطاف الله بالعباد، والتوبة من مختصات وصفات المؤمن، قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: «توبوا إلى الله تعالى وادخلوا في محبته، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والمؤمن التواب»(٢)، فإذا استغفر المؤمن ربّه غَفَر له وإذا تاب المؤمن، تاب الله عنه، والله تعالى لم يشرط التوبة بل أطلقها.

فوائد التوبة:

إن التوبة من الذنوب يجب أن يتبعها العمل الحسن والصالح يكون كفارة عن الذنب، كما في قوله تعالى: ﴿..إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ..﴾(٣)، وجعل الله الصلاة مصداقاً لهذه الأعمال الحسنة، ومن العطف الإلهي أنه أعطى للعبد التائب خصالاً مميزة به، ورفع مقامه إكراماً لتركه المعاصي وعودته إلى عبادة الله وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تعالى أعطى للتائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات والأرض لنجوا بها..»(٤)، إن قوله تعالى: ﴿..إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾(٥)، فمن أحبه الله تعالى لم يعذبه وتتحقق توبة الإنسان بإذابة نفسه بالندم والحسرات وإنارة قلبه بنور الحسنات، وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: (لقائل قال بحضرته أستغفر الله): «ثكلتك أمك أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العليين، وهو اسم واقع على خمسة معان: وأولها العزم على ترك العود إليه أبداً، والثاني أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والثالث أن تعمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها، والرابع أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والخامس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول أستغفر الله»(٦).

النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام واسطة المغفرة:

إن الله تعالى ترك باب التوبة والإنابة مفتوحاً للمذنبين بأنه جعل النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام سفينة النجاة، فقد ينجّي الله تعالى من يتوب على أيديهم المباركة، فنذكر على سبيل المثال قصة مرور الإمام الكاظم عليه السلام من أمام بيت أحد الذين تابوا من ذنوبهم وعصيانهم، فعلى يده عليه السلام الشريفة تاب (البشر الحافي) توبة نصوحاً، والتي تعني التوبة الخالصة التي لا يعود العبد بعدها لنفس الذنب الذي اقترفه، وهذا أفضل أنواع التوبة عند الله تعالى، وإنها تتقدّم بصاحبها نحو طريقٍ يؤدّي إلى الإنابة الصادقة لربّ السماوات والأرض؛ فقال أبو عبد الله الحسين عليه السلام: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله»(٧).

والتوبة تشترط عدم العودة إلى نفس الذنب، بل هجران الذنوب. فقد روي الشيخ الكليني في الكافي عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: «إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة، قلت: وكيف يستر عليه؟ فقال عليه السلام: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحى إلى جوارحه أُكتمي عليه ويوحى إلى بقاع الأرض أُكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب»(٨).

إذا ارتكب العبد ذنباً استوجب عليه أولاً أن يقر لمولاه بذنبه فوراً، ويندم لفعله ويحاسب نفسه ويؤنبها ويهذبها من مثل هذه المعاصي، ثم يستغفر الله ويطلب منه العفو، يتقرب إلى الله ثم لا يعود إلى ذنبه. ومن ألطاف الله بعباده أن يعطي للمذنب فرصة ليعود لربه ويتوب من ذنبه ويستغفر قبل أن يُكتب عليه ذلك الذنب، فيروى عن زرارة أنه قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «إن العبد إذا أذنب ذنباً أُجِّل من غدوه إلى الليل، فإن استغفر الله لم يُكتب عليه»(٩)، وهذه الفرصة متاحة للعبد لطلب المغفرة والندم على فعل الذنوب بالدعاء وطلب العفو من المولى تبارك وتعالى.

١- الأنعام: ١٢.
٢- الكافي: ج١ ، ص٣٣٨.
٣- هود: ١١٤.
٤- الكافي: ج٤ ، ص٤٣٢.
٥- البقرة: ٢٢٢.
٦- نهج البلاغة: ج٤ ، ص٩٧.
٧- الكافي: ج٢ ، ص٤٣٠.
٨- الكافي: ج١ ، ص٤٣١.
٩- الكافي: ج١ ، ص٤٣٧.

أزكى طعاماً

اسم القارئة: أساور محمد يوسف

بالنسبة لهذا الكتاب هو بحث في آداب الطعام وآداب المائدة والجلوس عليها وكيفية التعامل مع الضيف وما ينبغي على الضيف وصاحب البيت أن يفعلاه حتى يتقربوا بعملهما الصالح إلى مرضاة الله تعالى ويكونوا مقتدين بالرسول وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وصولاً إلى مرضاة الله تعالى، وأن يكون عملهما كله على ضوء الأحاديث والروايات المروية عن أهل البيت عليهم السلام، ونحن كشيعة وموالين ينبغي بل يجب علينا أن نتحلى بصفات أهل البيت عليهم السلام. فكل الأحاديث دخلت في قلبي، وكما أن هنالك أحاديث تتكلم عن أمور أحببتها وربما فضلتها أنا شخصياً على غيرها مثل حديث النبي صلى الله عليه وآله في فضل الضيافة من أنه قال: «..من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(١)، وفي قوله صلى الله عليه وآله: «كل بيت لا يدخل فيه الضيف، لا تدخل فيه الملائكة»(٢)، وفي أهمية التسمية ويقول كان النبي صلى الله عليه وآله: إذا وضعت المائدة بين يديه قال صلى الله عليه وآله: «بسم الله، اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة»(٣)، وفي فضل الإطعام روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «المنجيات ثلاث، إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام»(٤)، وعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام في فضل سقاية الماء أنه عليه السلام قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم»(٥)، وهناك خصائص لتراب قبر الإمام الحسين عليه السلام ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: «إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وإن أخذ على رأس ميل»(٦). أما بخصوص آداب المائدة فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أطيلوا الجلوس على الموائد فإنها ساعة لا تحسب من أعماركم»(٧)، وبخصوص بعض الأطعمة ومنها خبز الشعير فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «كان قوت رسول الله الشعير، وحلواه التمر، وإدامه الزيت»(٨)، وأما الماء فعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال: «ماء زمزم شفاء من كل داء»(٩)، وبخصوص التمر فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «كلوا التمر، فإن فيه شفاء من الأدواء»(١٠).

نستفيد من كل هذه الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام ما الذي يتطلب علينا فعله، وما الذي يتطلب علينا تركه بخصوص آداب الطعام، فنعم الله لن تحصى أبداً وهذه نعمة من نعم الله التي لا تحصي ولا تعد بأنه أنعم بل منّ الله تعالى علينا بكل هذه الثمار والفواكه والنعم التي لا تحصى لها الخلائق عدداً، وينبغي علينا أن نسير على نهج رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ونسير على طريقهم، فهو طريق السعادة والإيمان بالله والحمد لله رب العالمين والصلاة الدائمة على رسوله الكريم.

١- مستدرك سفينة البحار: ج٦ ، ص٣٧٤.
٢- ميزان الحكمة: ج٢ ، ص١٧١٨.
٣- الكافي: ج١٦ ، ص٢٧٩.
٤- مكارم الأخلاق: ص١٣٤.
٥- الكافي: ج٢ ، ص٢٠٠.
٦- مكارم الأخلاق: ص١٦٦.
٧- مكارم الأخلاق: ص١٤١.
٨- مكارم الأخلاق: ص١٥٤.
٩- مكارم الأخلاق: ص١٥٥.
١٠- مكارم الأخلاق: ص١٦٨.